

زادت سبعة اضعاف فكان متوسط ثروة كل واحد منهم زادت اربعة اضعاف  
ولقد كان للامبراطور يد في كل فرع من فروع هذا الارتقاء العظيم لانه كان يشارك  
وزرائه ورجالته في كل اشغالهم  
وقد فاقت رويته في الساعة العاشرة والدقيقة ٤٣ من صباح الاثنين في ٢٩ يوليو  
وهو في الستين من عمره فانه ولد في ٣ نوفمبر سنة ١٨٥٢ . ويقال انه الملك الميتة والثاني  
والمشروع من اسرته فيليس في المسكونة الآن اسرة مالكة تقارب اسرته في قدمها . وان  
اول امبراطور منها رقي سدة الملك سنة ٦٦٠ ق . م فقد مر عليها الآن ٢٥٧٢ سنة  
والامبراطور الجديد الذي خلف ابيه الآن ولد في ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٩ وترى  
صورته مع صورة ابيه واخوانه وزوجته وولديه في صدر هذا الجزء وهو الى يمين ابيه  
وزوجته واخواته وولدها وقوف امامهم

## كبري بولاق

مر على النيل الوف من الاعوام لا يُعبر الا بقوارب ظافية على وجهه . بلغ المصريون  
الاقدمون مبلغ الامجاز في قطع الصخور ونحتها وبناء المباني الضخمة بها ولكنهم لم يستطيعوا  
ان يبنيوا منها جسراً (كبيراً) عليه ولا كان الحديد متوفراً لديهم ليستخدموه في بناء القوارب .  
وجاء بعدهم اليونان والرومان والعرب ولم يتفوتهم في شيء من ذلك وبقي النيل يعبر بالقوارب  
الى ان كانت سنة ١٨٣٤ فشرح محمد علي باشا بنشئ القناطر الخيرية لحجز ماء النيل ورفع  
لاجل الري الصيني فصارت معبراً يعبر النيل بوودت على امكان عبوره بقناطر من الحجر  
ولكنها تكون حائلآ في سبيل الملاحة . ثم شاع استعمال جسور الحديد في اوربا واميركا بعد  
ان كثر سبكه ورخص ثمنه واشتدت الحاجة اليه فانشئ كبري كفر الزيات وكبري بنها  
وكبري قصر النيل ونوالى انشاء كبري الحديد بين القطر المصري وفي السودان ايضاً  
وأخيراً ما انشئ منها كبري بولاق وكبري الزماتك . وقد تم انشاؤها ونجح باحتفال رسمي  
في الثامن من شهر اغسطس فجمعها ناظر الاشغال العمومية وتلا في افتتاحها الخطبة التالية  
« كانت مدينة القاهرة من قبل بحكم الافدار مغمصرة في ثيابا بقعة معينة لا تعدى حدها  
الذي رسمته الطبيعة لها يومئذ لكنها جربا على التواميس الخلفية الفاعلة في نشوء العواصم  
الكبرى الجارية على قدم الانتشار والنهـاء قد اخذ نطاق عمراتها يتسع في هذه السنين الاخيرة

فزل القوم بابوابها واحلوا ضواحيها وم فيها يتزايدون وبكثرتهم فصار من الواجب ايصالهم  
 بالعاصمة . فمذ اربع سنوات تفضلت الحضرة الفخيمة اعدوية بافتتاح كبري الروضة  
 اللذين اقيموا احياء مصر القديمة بيندر الجزيرة والاهرام مباشرة . ومن اسابيع خلت تم  
 انشاء طريق تصل مدينة القاهرة ببلدة حنون وعماً قليل لتصل مدينة الاسكندرية بالعاصمة  
 على هذا الخط . ولقد كانت الجزيرة منذ بضع سنوات منقطعة في الخلاء فصارت اليوم أهلة  
 ماهرة . وهذا كبري قصر النيل كان منذ اربعين سنة مضت الواصل الوحيد بين ضفتي النيل  
 فلما صار غير وافي باغراض المواصلة فيما بين القاهرة والجزيرة بالسهولة والسريعة عمدت الحكومة  
 الى انشاء كبري بولاق والزمالك لا يصل العاصمة بالانشاء البحرية بالجزيرة وناحية امياه  
 رأساً . فكبري بولاق يبلغ طوله مائتين وخمسة وسبعين متراً وعرضه عشرين متراً وهو مؤلف  
 من اربع قنات ثابتة بمثابة الوضع طول الواحدة منها خمسون متراً وقناة متحركة في وسطه من  
 الطرز الاميركاني المعروف باسم شرزر وفيه مجاز للركب سعة سبعة وعشرون متراً

« وكان انشاء هذا الكبري في ظروف عسيرة غير اعتيادية فان موقعة جاء في اضيق نقطة  
 من مجرى النيل ولذلك كان في اعتمق موقع فيه وقد تعلم اقامة مقابل ثابتة في النهر الى  
 اعتمق من عشرين متراً لاستعمالها في انويص البغال ووضع الارضية فوقها فاتقضت الحال  
 تطبيق صناديق الاساسات بمقربات متينة جداً مثبتة في صنادل راسية في النهر وذلك الى  
 ان تبلغ تلك الصناديق عمقاً وافياً حيث تستدعا ارضية النهر ولهذا السبب عينه اقتضت  
 الحال اعداد عتب كل قنحة على سطح النهر وتقله بمد ذلك على صنادل كبيرة ووضعها في  
 مكانه النهائي فوق الاكتاف بناية الضبط . واما العمق الذي بلغت الاساسات تحت سطح  
 الماء فهو من اعظم الاعماق التي وصل اليها في تأسيس الكباري وربما كانت اعظمها ولولا  
 الاحتياطات التي اتخذت في هذا العمل لما امكن العمال ان يشتغلوا تحت ضغط هواء بلغ اجياتاً  
 ثلاثة كيلو غرامات ونصفاً للتر المسطح وهو اقصى ما تتحمله الاجسام البشرية . هذا  
 ورسومات الكبري العمومية قد وضعها الماسوف علي السير بنجامين بيكر الذي طالما امدت  
 الحكومة المصرية بأرائه ومشوراته الهندسية ذات الالهمية الكبري وقد قامت شركة فينيل  
 بانشاء هذا الكبري وجاء عمل امرضياً للحكومة وعلى مرامها فاصابت الشركة بنحراً عظيماً  
 ونالت فوزاً على فوز

« اما كبري الزمالك فقد اقيم على البحر الاعمى طوله مائة وخمسة وعشرون متراً وعرضه  
 ستة عشر متراً ونصف وهو مركب من جزئين ثابتين مثابلي الوضع طول كل منهما ثلاثون

متراً ومن قسم محرك ذي كفتين محركين بالكهربائية وفيه مجازان للمراكب سعة كل واحد منهما عشرون متراً

« وبما ان الجناح العالي الخديوي غالب عن السير المصرية في اوربا فقد تعافت وعهد

الي في افتتاح كبري بولاق والزمالك

« فباسم سيده اعان الآن افتتاحها للمرور العام »

ولما انتهى من خطبته سار وسار الحاضرون في اثره على كبري بولاق حتى اذا بلغوا وسطه ضغط باصبعه على الزر الكهربائي الممد لتفتحو للملاحة فاخذت الشنطرتان القائمتان في وسط الكبري تخدران من الجانبين الى ان بلغتا ارضه وارتفع نحو خمسة وعشرين متراً من الكبري عن الجانبين في الفضاء فانتج بذلك حمى في وسطه لمرور المراكب اثنا عشر نحو ٢٧ متراً ثم ضغط على الزر الكهربائي ثانية فساد الكبري الى ما كان عليه وسار المدعيون الى آخره ثم ركبو المراكب وقصدوا كبري الزمالك ومرورا عليه ايضاً

ونشرت نظارة الاشغال وصف الكبريين وعمما جاء فيه غير ما ذكره سعادة الناظر في خطبته ان عمود كبري بولاق الستة وكثيفه الخيطيين كلها من الفرانيت الاسواني مركبة على اسس قد عرّضت بالمراد المصنوع الى ما تحت منسوب الماء باربعة وثلاثين متراً . ولما كان الفرق بين سطح الارضية ومنسوب اعلى الفيضان طفيفاً لم يتيسر وضع الاعشاب تحت الارضية لجعل لكل من الشجرات الثابتة عتبان كبيران ارتفاع كل منهما ثمانية امتار ستة فوق سطح الترتوار ومتران تحته . وجعلت عيون تلك الاعشاب واسعة على قدر الاسكان حتى لا تحجب النيل عن الابصار . وقد بلغ وزن الفولاذ ( الصلب ) في عتب كل فتحة اكثر من ٥٠٠ طن . والجزء المتحرك الذي يفتح لمرور المراكب له كفتان في كل كفة صندوق كبير مغطى بالحديد والخرسانة ثقله ٦٠٠ طن وبمحرك كهربائي بحيث يتم فتحه واقفاله في دقيقتين من الزمان وقد يمكن فتحه باليد في نصف ساعة لانه متوازى تماماً ولا يحتاج لتريكة الا الى قوة تقاوم الاحتكاك وضغط الريح عند هبوبها انتهى «

ولاشبهة في ان وضع الاعشاب فوق سطح الكبري ازال بهجته فيقال للمار عليه انه داخل الى قبوط بل واذا كان راكباً مركبة سريعة تعبت عيناه من توالي تحكيم عمودها للقرب واليعد فهو مخالفت من هذا القبيل لما قالته الحكومة قبل انشائه وهو انها تقصد ان يكون زهرة من الزهره وآية من آيات الصناعة . وكبري الروضة اجمل منه جداً من هذا القبيل فاذا لم يكن امين من كبري الروضة كثيراً فيكون جمال النظر قد ضحي لغير فائدة توازيه